« تعتبر اسرائيل أمة قديمة تعمل لكي تصبح أمة عصرية »(١٠).

« ان مشكلة اسرائيل الرئيسية هي عداوة جيرانها العرب المستميتة »(١١).

« [في ١٩٦٧] كانت كل من مصر والاردن وسوريا والعراق والكويت والسودان وتونس ومراكش ولبنان والمملكة العربية السعودية والجزائر واليمن قد هددت بسحق وتدمير اسرائيل . كما تحدثت محطات الاذاعة العربية عن « حرب مقدسة » والمليونين و٧٠٠ الف اسرائيلي وجدوا أنفسهم يواجهون أكثر من ١٠٠ مليون عربي يحملون لهم العداء ويحيطون بهم من كل جانب »(١٢).

« لم يكن العرب أنفسهم [في الامبراطورية الاسلامية] أكثر من غزاة غلاظ أو في أحسن الاحوال رجال اعمال وشؤون عامة »(١٣).

« اما في المجتمع الغربي المعاصر فهناك فجوة طبقية صارخة ، حيث نجد قلة ضئيلة من كبار أثرياء التجار وملاك الاراضي ونجد في الطرف الاخر الاغلبية الساحقة من صغار الفلاحين المعدمين »(١٤).

« لقد خلق السد [العالي في اسوان] مشاكل عديدة ... هناك مياه كثيرة تساعد القواقع التي تتكاثر في الكائنات وتنشر البلهارسيا ... لم يعد هناك أي طمي في المياه الموجودة أسفل السد ... لقد تعدل مجرى المياه أسفل السد مما سبب تآكل الارض وتغير في عادات صيد السمك . هذا ويقلل المسؤولون المصريون من اهمية هذه المشاكل »(١٥).

وأخيرا فيما يلي تفسير لعداء العرب تجاه اسرائيل نجده يتجاهل تماما العرب الفلسطينيين واقتلاعهم من وطنهم :

« ان هذه الكراهية للغرب تساعدنا على تفسير عداء العرب الشديد لدولة اسرائيل .. هذا وتمثل انجازات [اسرائيل] الاجتماعية والاقتصادية تهديدا واثارة مستمرة للعالم العربي المحيط بها »(١٦).

ان الملاحظة والخبرة الشخصية الى جانب التقارير المكتوبة والسمعية والبصرية تكون أساسا التصورات التي نرسمها في مخيلاتنا عن الشعوب او البلدان . ويمكننا القول ان معلومات الغالبية العظمى من الغربيين تكونت أساسا من التقارير الصحافة والراديو والتلفزيون والسينما وذلك لانه لم تسنح لهؤلاء الناس الفرصة لزيارة الشرق الاوسط . فما هي اذا هذه التخيلات التي كونها هؤلاء الناس عن شعوب الشرق الاوسط وبلدانه ؟ يوضح الجدولان الثالث والرابع اجابات مدرسي التاريخ العالمي في المدارس الثانوية في ولاية كانساس بأمريكا على السؤال التالي : ما هي الصفات الخاصة التي تعزوها لكل مجموعة من المجموعات التالية : العرب واليهود ...؟(١٧).

جدول (٣)

سنورد فيما يلي عدة ملاحظات عن هذه النتائج . هذا ومن الاجدر اولا ان نذكر ان ٤٠ ٪ من الذين أجابوا رفضوا رفضا باتا الاجابة على السؤال المذكور أعلاه ، بينما ذكر بعضهم بكل وضوح انهم غير متعصبين وانهم يفضلون عدم استعمال الصور النمطية . وهنا لا يسعنا الا ان نثني على ونشجع مثل هذا الاتجاه . ولكن ، ولسوء الحظ ، الاحجام عن التعبير كتابة عن الصور النمطية لا يعني بالتبعية ان الفرد لا يفكر ولا يتصرف على اساس تلك الانماط التي توجد في مخيلته .

هذا وتختص الملاحظة الثانية باليهود والفلسطينيين كشعوب عانت آلاما كثيرة . ورغم ان عددا متساويا من الذين أجابوا على الاستفسار أشار الى هذه الخاصية(١٨). الا ان ذكر اليهود كان في كل مرة تقريبا يحمل معنى الاضطهاد بينما اعتبر الفلسطينيون ضحايا ظروف قاسية . وغني عن البيان انه في عصر الليبرالية والتسامح يمكن للشعب المضطهد ان يكسب التعاطف والمساندة أكثر من الشعب الذي يقع ضحية للظروف . بالاضافة الى ان لفظ الاضطهاد يوجه اتهاما للسامع ويحمله بعض من المسؤولية والذنب ولكن « قضاء الطبيعة » كما تصوره كلمة « ضحايا الظروف » يعفي السامع من أية مسؤولية او شعور بالاثم . ولكن اذا قال قائل ان الاضطهاد عادة ما يرتبط بالارهاب الديني ، وهذه هي الحقيقة ، فانه كان من الاجدر بالتبعية وصف الفلسطينيين على انهم مضطهدون ما دامت القضية تصور في الغالب على انها صراع ديني وذلك لان الغربيين لا يفرقون الا نادرا ما بين العرب والمسلمين . وكما هو واضح من جدول ٣ فان المسلمين ينظر اليهم كمجموعة دينية واحدة بينما يلقي الغربيون على اليهود والاسرائيليين نوعا ما من الخصائص القومية او الشخصية .